صباغ: العدوان وحشي.. وعمار الأسد: الأوروبيون يشعرون بالحاجة للعودة إلى سورية

روماني لـ«الوطن»: سنعمل على فتح السفارة الإيطالية وعلى حكومتي التفكير جدياً بذلك

بكر: الوفد الإيطالي تأثر كثيراً بشفافية وصدق وشجاعة الرئيس الأسد

محمد منار حميجو

أعلن عضو مجلس الشيوخ الإيطالي ورئيس شعبة الصداقة البرلمانية المعنية بشرق المتوسط باولو روماني أمس أن أول عمل سيقوم به والوفد البرلماني والسياسي المرافق له بعد انتهاء زيارته إلى سورية والعودة إلى بلاده هو الطلب من حكومة بلاده «إعادة فتح السفارة الإيطالية في دمشق»، مشدداً على ضرورة أن تفكر الحكومة الايطالية بشكل جدي بإعادة فتح سفارتها.

وردا على سؤال لـ«الوطن» بهذا الخصوص، خلال تصريحات للصحفيين على هامش لقاء الوفد مع رئيس مجلس الشعب حموده صباغ، أشار روماني الذي يترأس الوفد البرلماني والسياسي الإيطالي الذي يزور سورية حالياً إلى أن بلاده «فتحت سفارات جديدة في الإمارات ورومانيا والتشيك»، متسائلاً: لماذا لا تستطيع حكومة بلاده فتح سفارتها في دمشق؟.

وأكد روماني، أن الخطوة الثانية التي سيقوم بها الوفد ستكون العمل على التأثير في الحكومة لتلعب دوراً في رفع العقوبات الاقتصادية على سورية، لكنه أشار إلى أنه لا يمكن لحكومة بلاده حالياً مساعدة دمشق في عملية البناء لأن هناك عقوبات عليها.

وفي تصريحاته، أكد روماني أن النظرة في الغرب حيال القضية السورية لم تتغير كثيراً رغم تغير أشياء كثيرة على الأرض، وأشار إلى أن برنامج زيارة الوفد يتضمن القيام بزيارات إلى حلب وتدمر وحمص «لنعرف ماذا جرى ويجري على أرض الواقع من هذه المأساة وهذا مهم جداً».

وأشار إلى أن هناك عدة لاعبين في القضية السورية وليس فقط السوريين، «فهناك الكثير من الأعداء والقليل من الأصدقاء، إلا إننا أصدقاء لشعوبكم والسلام»، معرباً عن أمله أن يبدأ مسار السلام في جنيف «وهذا لا يعتمد فقط على الشعب والحكومة السورية ولكن للأسف أيضاً يعتمد على المجتمع الدولي بشكل كامل».

ووصف روماني لقاء الوفد مع الرئيس بشار الأسد بـ«الصريح جداً»، معتبراً أنه «من المهم أن نستقي المعلومات منه مباشرة لنعود إلى بلدنا بحماس أكثر وبمعلومات مباشرة لنقلها للبرلمان».

وخلال اللقاء مع الوفد، وصف رئيس المجلس ما تتعرض له سورية بأنه «عدوان وحشي سافر لم يسبق أن تعرضت له أي دولة»، مؤكداً أن قرار الشعب السوري منذ اللحظة الأولى هو التغلب والانتصار على هذا التوحش والمؤامرة التي حيكت ضد سورية والتي لا تزال فصولها تنفذ.

وأضاف: بعد أن فشلت الحرب العسكرية تم إلحاقها بحصار اقتصادي خانق في محاولة منهم لإرضاخ الشعب السوري، لكن القرار كان واضحاً سواء من الشعب أم القيادة أن نصمد وننتصر، وخصوصاً أن معظم الأراضي السورية تطهرت من رجس الإرهاب في حين تدعي بعض الدول مكافحتها للإرهاب وهي على النقيض تدعمه على الأراضي السورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد عضو المجلس عمار الأسد، أن الوفد الذي قدم إلى سورية يحاول فتح السفارة الإيطالية في دمشق والتأثير في رفع العقوبات الاقتصادية، لافتا إلى أنه «اليوم تغيرت الموازين نتيجة صمود الشعب وحكمة الرئيس بشار الأسد».

ورأى، أن «الأوروبيين بدؤوا يشعرون أنهم بحاجة إلى العودة إلى سورية لأنهم حينما يبتعدون عنها فإنهم يبتعدون عن قضايا المنطقة».

ولفت إلى أن الوفد الذي يزور دمشق حالياً لديه فكرة مسبقة عن كذب وتضليل الإعلام الذي يتم تسويقه في الغرب، وقال: «حالياً تأكدوا أكثر عندما جالوا في دمشق القديمة وبعض أحيائها ورأوا أن الشعب والجيش انتصر لأنها حرب غرباء قدموا إلى سورية وليست أهلية كما يصورها الغرب».

وأعرب عمار الأسد عن اعتقاده، أن الحكومة والرئاسة والشعب والبرلمان الإيطالي مقتنع أن ما يخاض على سورية حرب ومؤامرة كونية جاؤوا بها من الخارج لتنفيذ أجندات سياسية.

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن» اعتبر عضو المجلس آلان بكر، أن البرلمانات هي صوت وضمائر الشعوب وهذا ما تم لمسه من الوفود البرلمانية التي تزور سورية وآخرها الإيطالي.

وأشار إلى لقاء الوفد الإيطالي مع الرئيس الأسد، لافتاً إلى أن الوفد خرج بانطباع إيجابي جداً وهذا ما تحدث عنه رئيسه حينما قال: «تأثرنا كثيراً بشفافية وصدق وشجاعة والحديث المباشر للرئيس الأسد، وهذا ما سوف نعمل عليه عندما نعود إلى أوروبا ونقل الصورة التي سمعناها».

وأوضح بكر أنه «لا يمكن أن نرى وفوداً أوروبية لولا صمود وبسالة الجيش وحكمة وشجاعة وصبر الرئيس الأسد»، مشيراً إلى أنه هناك في أوروبا أحزاب مناهضة للقضايا العربية و(تعمل) على تصفية القضية الفلسطينية وإطالة الأزمة في سورية»، لافتا إلى أنه في المقابل هناك أحزاب أخرى تكشفت لها حقيقة ما يجري في سورية من مؤامرة حكيت ضد الشعب السوري لكي يتنازل عن صموده وسيادته واستقلاله وقضيته المركزية فلسطين.

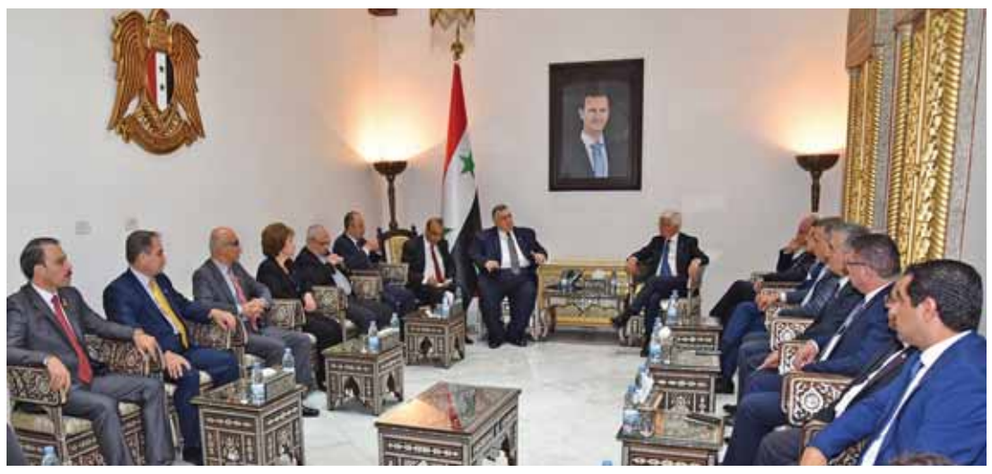

رئيس مجلس الشعب حموده صباغ يستقبل الوفد البرلماني والسياسي الإيطالي (عن الإنترنت)

إرهابيو الشمال يصعّدون من اعتداءاتهم والجيش يرد

مصدر ميداني لـ«الوطن»: جهوزية تامة لاستئناف العمليات ضد «النصرة»

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

صعد الإرهابيون أمس من خروقاتهم لوقت إطلاق النار في شمال غرب البلاد الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري بقوة وكبدهم خسائر فادحة، في وقت واصل تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لليوم الثامن على التوالي منع الأهالي من الخروج عبر معبر أبو الضهور نحو مناطق الجيش الآمنة.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن مجموعات إرهابية ترفع شارات ميليشيا «جيش العزة» اعتدت أمس برشقات نارية مكثفة من أسلحة رشاشة، على نقاط عسكرية على محور الكركات بجبل شحشبو في ريف حماة الشمالي الغربي، ما أدى إلى استشهاد عنصر من حامية إحدى النقاط، وبالصواريخ على نقاط للجيش في بلدة مدايا بريف إدلب الجنوبي، اقتصرت أضرارها على الماديات.

بدروه بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن التنظيمات الإرهابية صعدت من وتيرة اعتداءاتها على نقاط الجيش بقطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة خفض التصعيد الأمر الذي اضطره أن يرد على هذه الخروقات لوقف إطلاق النار، حيث استهدف بمدفعيته مواقع التنظيمات الإرهابية ونقاط انتشارها في معرة حرمة وبلدة حاس وحيش وكفر سجنة وركايا ومحيط معر زيتا بريف إدلب الجنوبي وفي غرب أبو الضهور بريف إدلب الشرقي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وأوضح المصدر، أن الهدوء شبه التام والحذر ساد كل المحاور الأخرى في منطقة خفض التصعيد، وأن وحدات الجيش العاملة في محيط المنطقة وأرياف حماة وإدلب لا تزال محافظة على قرار وقف إطلاق النار الذي اتخذه الجيش منذ صباح ٣١ الشهر الماضي، وهي على جهوزية تامة لاستئناف العمليات العسكرية ضد تنظيم «النصرة» وحلفائه حتى يرضخ ويسلم أوتوتستراد حلب- دمشق، وتنظف تلك الوحدات مسار الطريق الدولي من الإرهابيين وإرهابهم.

من جهة أخرى، أكد المصدر أن إرهابيي «النصرة» يستمرون بمنع الأهالي لليوم الثامن على التوالي من الخروج عبر معبر أبو الضهور نحو مناطق الجيش الآمنة، مستخدمين لذلك كل أنواع وأساليب الترهيب.

على صعيد متصل نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن نشطاء قولهم: إن التنظيمات الإرهابية استهدفت بالصواريخ مواقع قوات الجيش في قلعة شلف بريف اللاذقية الشمالي، تبعه قصف صاروخي نفذته قوات الجيش على مواقع تلك التنظيمات في محاور الحدادة وكبانة بالريف ذاته.

في الأثناء، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن دورية تركية مرت على أتوستراد حلب– دمشق الدولي مؤلفة من نحو ٦ عربات مصفحة ترافقها آليات تابعة للميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي، وذلك بعد أن قامت بجولة بين نقاط المراقبة التركية في الصرمان وتل طوقان بريف إدلب والعيس جنوب حلب، قبل وصولها إلى تجمع معر حطاط في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

الى البادية الشرقية، حيث ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري نفذ سلسلة غارات جوية استهدف خلالها نقاط وتحركات لمسلحي داعش على امتداد محيط باديتي تدمر والسخنة وصولاً إلى المنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

بموازاة ذلك استهدفت وحدة من الجيش بنيران أسلحتها الرشاشة والمدفعية الثقيلة مسلحين من التنظيم كانوا يقودون دراجات نارية على اتجاه محيط بلدة السخنة، وتمكنت من إيقاع عدد منهم قتلى ومصابين وتدمير عدد من الدراجات النارية التي كانوا يستخدمونها.

كما اشتبكت قوة عسكرية تابعة للجيش والقوات الرديفة مع مسلحين من التنظيم على اتجاه محيط منطقة المحطة الثانية بالبادية الشرقية وأوقعت عدداً منهم بين قتيل وجريح.

الاحتلال الأميركي يواصل دعم الميليشيا الإرهابية وانتهاكاتها بحق الأهالي

تصاعد الانتفاضة الشعبية ضد «قسد» ومطالبات برحيلها وعودة سيطرة الدولة

الوطن - وكالات

بينما تصاعدت الانتفاضات الشعبية ضد ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية –قسد» الإرهابية الانفصالية، مطالبة برحيلها وعودة سيطرة الدولة السورية، واصل الاحتلال الأميركي خرقه للقانون الدولي عبر دعم ممارساتها الإجرامية بحق الأهالي.

وهاجم أبناء العشائر العربية في بلدة تل حميس شمال شرق الحسكة دورية تابعة لـ«قسد» وانهالوا على مسلحيها بالضرب، ومنعوهم من اعتقال مجموعة من شبان القرية ضمن حملة «التجنيد الإجباري» التي تنفذها في محافظات شرق الفرات، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأوضحت الوكالة، أن الأهالي خرجوا بتظاهرة حاشدة مرددين هتافات مؤيدة للدولة السورية ومنددة بممارسات «قسد»، موضحة أنه مع إصرار مسلحي «قسد» على اعتقال مجموعة من شبان البلدة، سيطر الأهالي على سيارة الدورية العسكرية التابعة للميليشيا بعد ضرب مسلحيها الذين فروا تاركين سيارتهم.

على خط مواز، أكدت عشيرة «العكيدات» ضرورة طرد ميليشيا «قسد»، من مناطقها بعد قتل الأخيرة لشابين من أفراد العشيرة، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، تحدثت عن أن اجتماعاً تم مساء الجمعة لنحو ١٠٠ شيخ ووجيه من مختلف عشائر قبيلة «العكيدات»، في ديوان الهفل بقرية ذيبان، على إثر الحادثة التي ذهب ضحيتها شابين من أبناء الهفل على يد قوات «التحالف الدولي» و«قسد»، لدى ملاحقة مطلوبين استجاروا بمنزل الشيخ جميل محمود الهفل.

ووفق المواقع، فقد أصدر الحضور بياناً استنكروا فيه قتل «التحالف الدولي» و«قسد» الشابين.

وتواصل ميليشيا «قسد» التي تسيطر على مناطق واسعة في شمال وشمال سورية بدعم من الاحتلال الأميركي، عمليات الاختطاف والسطو المسلح ومداهمة المنازل بحق الأهالي في الجزيرة السورية، كما تقوم بترحيل العديد من العائلات الوافدة إلى محافظة الحسكة والتي تقيم في مناطق انتشارها وسيطرتها وفق مصادر أهلية في المحافظة وباقتيادهم إلى المخيمات خارج المدينة.

وحتى الموالون لها لم يسلموا من انتهاكاتها، حيث اعتقلت الميليشيا رئيس ما يسمى «المجمع التربوي» التابع لها في تل براك بريف الحسكة الشمالي، بعد انتقاده أساليب تعامل الميليشيا مع العاملين في المجال التعليمي، بحسب ما ذكرت شبكة «فرات بوست» الإخبارية المحلية المعارضة.

وقالت الشبكة: إن «قسد اعتقلت راغب شرابي الحرفيش، رئيس المجمع التربوي في تل براك بريف الحسكة الشمالي الشرقي التابع للإدارة الذاتية» مشيرةً إلى أن سبب الاعتقال هو «مطالبته بخفض أسعار المحروقات في مناطق سيطرة قسد، ولانتقاده تعامل حواجز قسد مع المعلمين والمدرسين التابعين للمجمع التربوي».

وتأكيد جديد على دعمه للميليشيا الانفصالية الإرهابية وممارساتها القمعية، ذكرت مصادر أهلية وإعلامية متطابقة، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن «دفعة تعزيزات جديدة تضمنت ١٧٥ شاحنة تحمل أسلحة ومعدات لوجستية قادمة من شمال العراق دخلت إلى الأراضي السورية عبر معبر سيمالكا النهري مقدمة من واشنطن دعماً لميليشيا «قسد» بهدف تعزيز مواقعها في مناطق انتشارها في أرياف الحسكة ودير الزور والرقة».

وفي سياق مخططها لتخريب وتفتيت المنطقة أدخلت القوات الأميركية منذ آذار الماضي أكثر من ٣ آلاف شاحنة إلى الحسكة عبر المعابر غير الشرعية لتقديم الدعم العسكري والتقني واللوجستي لـ«قسد» التي تصعد من ممارساتها القمعية والعدوانية ضد الأهالي عبر الاعتقال والقتل ومصادرة الأملاك وغيرها من السلوكيات الإرهابية ما دفع الأهالي خلال الأشهر الماضية إلى الخروج بتظاهرات تطالب برحيلها في أرياف منطقة الجزيرة.

من جانبها، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن الولايات المتحدة أرسلت نحو ٢٠٠ شاحنة محملة بمستلزمات دعم لوجستي إلى المناطق التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لـ«قسد».

وبحسب الوكالة، فإن الشاحنات تحمل مستلزمات بناء ومنازل مسبقة الصنع وخزانات وقود، وصناديق مغلقة، في حين ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن قافلة مؤلفة من نحو ١٥٠ شاحنة محملة بالمساعدات اللوجستية والعسكرية دخلت نحو مناطق سيطرة «قسد» شرق الفرات قادمة من شمال العراق عبر معبر سيمالكا الحدودي، ليرتفع إلى ٣٠٥٠على الأقل تعداد الشاحنات ضمن الدفعات الـ٢٨ التي دخلت إلى مناطق شرق الفرات منذ الإعلان عن «الهزيمة» المزعومة لتنظيم داعش الإرهابي في أواخر شهر آذار الفائت.

أكد قدرة بلاده على تجاوز الطريق الصعب وإجبار الأعداء على احترامها

روحاني: نقف إلى جانب الشعبين السوري والعراقي في استئصال الإرهاب

قوات للبحرية الإيرانية خلال العرض العسكري السنوي (رويترز)

وكالات

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، أن بلاده لن تسمح لأحد بالاعتداء على أرضها أو انتهاك حدودها، ولفت إلى أن طهران تستطيع من خلال صمودها أن تجتاز الطريق الصعب وتجبر الأعداء على احترام شعبها ودولتها، مشيراً إلى وقوف بلاده إلى جانب الشعبين السوري والعراقي في استئصال جذور الإرهاب واستتباب الأمن في بلديهما.

وقال روحاني خلال استعراض عسكري للقوات المسلحة الإيرانية جنوب طهران بمناسبة فعاليات أسبوع الدفاع المقدس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء: «أينما حل الأميركيون انتشرت الفوضى وعدم الاستقرار في حين استطاعت إيران القضاء على الإرهاب الذي حاولوا فرضه على دول المنطقة»، مشيراً إلى وقوف بلاده إلى جانب الشعبين السوري والعراقي في استئصال جذور الإرهاب واستتباب الأمن في بلديهما.

ومنذ أن شنت دول غربية وإقليمية الحرب الإرهابية على سورية مستخدمة إرهابيين من جميع أصقاع العالم، قبل أكثر من ثماني سنوات، تقف إيران إلى جانب سورية في التصدي لهذه الحرب.

ولفت روحاني إلى قدرة الشعب الإيراني على التصدي ومواجهة قوى الهيمنة العالمية ومخططاتها، معتبرا «أنه كلما ابتعد الأعداء عن منطقتنا ساد فيها السلام والأمن».

وقال: إن «بلاده تمد يد الصداقة لجيرانها وإنها ستقدم مبادرة في الأمم المتحدة لأمن الخليج بمشاركة دول المنطقة تقوم على ائتلاف الأمل والسلام في مضيق هرمز».

في سياق متصل، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني أن من يدعم المنظمات الإرهابية سيبتلى بها، وقال لاريجاني في كلمة خلال المراسم: بحسب قناة «المنار» اللبنانية «عندما عانى الشعب العراقي والسوري من الإرهاب فالقوات الإيرانية ساعدتهما للتخلص منه»، مشدداً على أن «من يدعم المنظمات الإرهابية مثل داعش سيبتلي بها»، ومؤكداً أن القوات المسلحة الإيرانية تدافع عن أمن المنطقة، وينبغي لدول المنطقة أن تعرف قدر هذه القوات.

ولفت لاريجاني إلى أنه «على الدول العربية أن تعلم بأن واشنطن تنظر إليها من منظور المصالح على حين أن الدول وخاصة الجوار إخوة لنا ونأمل أن يكون لنا أفضل العلاقات معها».

وتطرق لاريجاني، بحسب وكالة «فارس» الإيرانية إلى أمن مضيق هرمز قائلاً: يتم تأمين أمن مضيق هرمز إلى جانب الممرات المائية الأخرى، ومهمة توفير الأمن من قبل القوات المسلحة الإيرانية، وأن قواتنا المقتدرة لن تسمح لأميركا والأنظمة العميلة بالمنطقة بالقيام بالمغامرة في هذه المنطقة الحساسة، وبالتأكيد فإن نتائج هذه المغامرة، ستجعل هذه الدول بما فيها أميركا تشعر بالندم.

بدوره، أكد نائب القائد العام لحرس الثورة الإسلامية في إيران العميد علي فدوي، وفق «سانا» أن بلاده ستتصدى لأي اختراق لأجوائها، لافتاً إلى أن الاستعراضات العسكرية الوطنية اليوم بمشاركة القوات البحرية العسكرية تشكل «نموذجا لقوة إيران وقدرتها العسكرية».

من جهته أكد قائد القوة البحرية الإيرانية الأدميرال حسين خانزادي أن الوجود الأجنبي في الخليج لا يخدم مصالح المنطقة وأمنها، وقال: إن «الاستعراض العسكري يبعث رسالة إلى أعداء إيران في المنطقة والعالم مفادها الجهوزية العسكرية للقوات الإيرانية» معتبراً «أنها رسالة سلام وتحذير لكل من يريد تهديد أمن الخليج».

وتشارك في العرض العسكري وحدات من القوة الجوية والبحرية والبرية التابعة للحرس الثوري الإيراني والجيش والشرطة وحرس الحدود في مختلف مناطق إيران.

قولاً واحداً

قصة ثورة وإرادة غيرت وجه العالم

رفعت بدوي

الإعلان عن قيام ثورة في بلد ما أو في مجتمع سرعان ما يتبادر إلى أذهاننا الانتفاض على واقع مرير ومسار سياسي اجتماعي اقتصادي خاطئ وبأن قيام الثورة لا بد أن يكون بهدف تصحيح المسارات وترجمة المفاهيم التي من شأنها حماية المجتمع من الانجرار خلف مفاهيم مستوردة تغسل عقول الناس وتنال من مبادئهم وقيمهم الوطنية فتغدو المواطنة والالتزام بحماية المجتمع والدفاع عن الوطن عبارة عن شعار بائد فيتحول الوطن إلى فندق والانتماء عبارة عن جواز سفر فيتقدم مبدأ السعي خلف تأمين المصالح الشخصية على حساب خراب الوطن والمجتمع

إن ما نعيشه اليوم عبارة عن ثورة في المبادئ والمفاهيم والقيم لكنها ثوره معاكسة لا تهدف للانتفاض على واقع سياسي واقتصادي وثقافي وعلمي مرير في أوطاننا إنما هي ثورة بمفعول رجعي أعادنا إلى عصر الهمجية والغزوات والسبي أو إلى عهد الانتداب.

إن بلادنا العربية تشهد ثورة لكنها ثورة من نوع آخر تهدف إلى جمع الغنائم والسيطرة على مقدرات الوطن والمجتمع وتجييرها لخدمة مشاريع أعداء الأمة فصار المسؤول في أوطاننا عبارة عن دمية تدار لتنفذ رغبات وأجندات المستعمر الجديد، وأمام هذا المشهد ألغيت الخطوط الحمراء وصارت المحرمات لا تعني المواطن أو المجتمع بشيء وهو الذي تحول بمعظمه إلى ساع لاسترضاء الدمية – رأس الهرم، ولو كان السبيل لذلك عمالة واستزلاماً لعدو الوطن حتى أضحت العمالة وخيانة الوطن عبارة عن وجهة نظر.

لبنان بلد اجتاحته حرب لأكثر من خمسة عشر عاماً نتيجة اختلاف حاد في المبادئ والانتماء فالأكثرية من اللبنانيين لازموا مبادئ الدفاع عن الانتماء للهوية العربية وساهموا في إنجاح القومية وفي النضال من أجل فلسطين ودفعوا أثماناً باهظة دفاعاً عن التزامهم المبادئ والقيم العربية.

أما القسم الآخر من اللبنانيين أنكر الهوية العربية مفضلاً الانتماء للفينيقيين متبرئاً من العروبة ومن فلسطين متكلاً على حماية الغرب وبخاصة الأم الحنون فرنسا من بعبع العروبة والمحيط العربي وعندما عجزت فرنسا عن العودة عسكرياً إلى لبنان وانتدابه من جديد كانت إسرائيل الوجهة المفضلة للفينيقيين من اللبنانيين والانخراط معها بعمالة موصوفة وتعاون وثيق في شتى المجالات طلباً للحماية الإسرائيلية من أخوة لهم في الوطن اعتنقوا العروبة قبلة لهم.

ومع أن لبنان كان ومنذ الخمسينيات يعاني من انقسام الولاءات ورغم انطواء صفحة الحرب والاتفاق على دستور يؤكد هوية لبنان العربية لكن ما شهده لبنان خلال الأسابيع المنصرمة من استماتة بعض اللبنانيين وخصوصاً الفينيقيين منهم في الدفاع عن عودة لبنانيين، شغلوا منصب عميل لإسرائيل، إلى لبنان ورفضهم إطلاق صفة العميل على أولئك العملاء المجرمين، يثبت مرة أخرى بأن لبنان لم يزل يعاني من خلل بنيوي في بيئته الاجتماعية فيما خص مفهوم العداء لإسرائيل، فالعدو الإسرائيلي أضحى بالنسبة لقسم من اللبنانيين صديقاً لا ضير بالتعامل معه والعمالة لحسابه، أما بالنسبة لنا ولمعظم اللبنانيين فإن إسرائيل وقادتها أعداء محتلون لفلسطين والجولان وهم أعداء لنا حتى آخر نفس.

إن معظم الأنظمة العربية اتخذت من العمالة والخيانة نهجاً لتنفيذ ثورة عكسية تعيدنا إلى زمن الاستعمار الغربي والاستبداد العثماني فبدل التضحية من أجل تحرير واسترداد وطن عربي من احتلال إسرائيلي اسمه فلسطين إلا أنهم فضلوا التخلي عن فلسطين وعن تحرير الأرض العربية المحتلة وحتى أنهم تخلوا عن أقدس المقدسات أولى القبلتين وثالث الحرمين، إضافة إلى تخليهم عن مهد السيد المسيح بل إننا نستطيع القول إن معظم الأنظمة العربية قد أسهمت في بيع فلسطين ومقدساتها في مزاد علني وهرولوا وتسابقوا نحو تقديم أوراق اعتماد العمالة وإعلان الولاء والطاعة للعدو الإسرائيلي على حساب سيادة أوطاننا وكرامة مجتمعاتنا حتى إن مفهوم ومبدأ الكرامة عند أولئك الدمى المتربعة على عروش ورئاسة معظم البلدان العربية صار مفهوماً قديماً وبالياً لا يسمن ولا يغني عن غريزة البقاء ملكاً أو أميراً أو رئيساً لأن التمسك بمفهوم الكرامة يعني التخلي عن المركز أو الرئاسة أو العرش وبالتالي التخلي عن الحكم.

إن ما يهدف إليه الغرب وتعمل عليه إسرائيل بشكل دؤوب تنفيذه ثورة في المبادئ والقيم والمفاهيم نتائجها تؤدي إلى قناعة بأن التطبيع مع العدو الإسرائيلي والتعاون الاستخباري والأمني والتجاري إلى حد العمالة صار يمثل وجهة نظر، أما الالتزام بالممانعة وعدم الاعتراف بالعدو الغاصب والدفاع عن الحقوق والسيادة، صار يمثل خطيئة لا تغتفر.

وفي متابعة متأنية لجلسات مجلس الأمن ومداخلات المندوبين فيها سرعان ما يتبين لنا أن مندوبي معظم الدول العربية لا يدافعون عن كرامة وسيادة بلدانهم بقدر ما يستشرسون إلى حد الحنق في الدفاع عن تنفيذ أجندة ومشاريع أميركا وإسرائيل المحاكة ضد أوطاننا العربية في غرف أميركية إسرائيلية غربية سوداء، ولذلك فإنهم يظهرون دائماً بمظهر الدمى، على حين تجد مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري المؤمن بالمبادئ الوطنية السورية السامية، مدافعاً شرساً خلال جلسات مجلس الأمن، عن الجمهورية العربية السورية وعن الهوية العربية يمتلك الحجة القانونية والمحاججة الأدبية العالية، واضعاً النقاط على الحروف بتؤدة وعناية دبلوماسية قل نظيرها، مظهراً منطق الحق، مضيئاً درب الصواب بحكمة، ملتزماً القيم الوطنية، كاشفاً عورات العرب والمتآمرين من الغرب وإسرائيل الناطقين منطق الباطل بتزوير للحقائق وغسل للعقول والأدمغة.

إن ما يقدمه الجعفري في الدفاع عن سورية وعن القيم والمبادئ الوطنية لهو عبارة عن مدرسة وطنية خالصة للأجيال العربية بالعموم وللأجيال السورية بصفة خاصة، لقد استطاع الجعفري وبأسلوبه المميز وبحكمته وبحسه الوطني العالي من تشكيل منظومة دبلوماسية دفاعية تحمي وتغطي السيادة والكرامة السورية.

إن القيادتين السورية والإيرانية قدمتا للعالم أجمع أنموذجاً مختلفاً في مقاومة الضغوط الصهيوأميركية بعدم التهاون أو التنازل قيد أنملة عن الحقوق الوطنية وذلك من خلال الإصرار على تقديم المصلحة الوطنية العليا وصون مصلحة الشعب والوطن برفض الانصياع أو الارتهان لأي كان حتى وان كان حليفاً وبإصرار على الدفاع عن الحقوق وصون الكرامة والسيادة الوطنية لم نشهد لها مثيلاً في تاريخنا المعاصر.

إن مجمل التحركات والثورات إن لم تلتزم مبدأ العداء لإسرائيل ولم تتبن إلغاء مفاعيل كل الاتفاقات المبرمة مع العدو الإسرائيلي، تبقى تحركات وثورات مشبوهة ومرتهنة لمصلحة أعداء الأمة، فيما الثورة الحقيقية الهادفة إلى تصحيح اتجاه البوصلة المتمسكة بالمفاهيم وبالمبادئ المؤدية إلى صون كرامة الإنسان وسيادة الوطن تكمن بمدرسة الصمود الإيراني السوري، لأنها ستبقى مدرسة في ثورة ماثلة للأجيال تحكي قصة إرادة غيرت وجه العالم.